النهار
الأثنين 16-01-2012 العدد 24620
8

"ربيع أو خريف العرب" لسمير مرزوقي
العزلة الموقتة للنخب التونسية في اليسوعية

لمناسبة الذكرى العاشرة لانشاء منبر لوي د. لانتروبولوجيا تفاعل الثقافات، وبالتعاون مع منبر "سانغور" للفرنكوفونية في جامعة القدّيس يوسف، قدّم سمير مرزوقي، الكاتب وأستاذ الأدب في جامعة منوبة في تونس والمدير العام لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وبدعوة من رئيس منبر لوي د. البروفسور سليم عبو ورئيسة منبر سانغور كاتيا حدّاد، محاضرة في أوديتوريوم فرنسوا باسيل في حرم الابتكار والرياضة بعنوان: "ربيع أو خريف العرب؟ العزلة الموقتة للنخب التونسية".

وأعلن عبو سلسلة من المحاضرات احتفاءً بالذكرى العاشرة لانشاء المنبر الذي يرأسه، ثم تحدثت حدّاد عن مرزوقي، الشاعر الثنائي اللغة والمنخرط في الشأن العام في بلده الذي يشبه لبنان في نواح عدة. قال مرزوقي عن مداخلته انها شهادة وليست قراءة تحليلية، وتحدث بداية عن الثورة وبعض مراحلها وخلص الى أن نشوة الأيام الثورية حلّ مكانها الشك، وأن ارادة بناء المستقبل ضعفت أمام الحاضر المتقلب. ولاحظ ان نسبة التعليم العالية لم تفض الى سلوكيات مواطنة والى حس مدني وسياسي، اذ أن اكثرية الشباب لم تشارك في الانتخابات الأخيرة، والعمل التحديثي وتوسع الطبقة الوسطى لم يمنعا انتشار الفوضى والعودة الى القبلية بعد الثورة والخلط ما بين الدولة والسلطة.

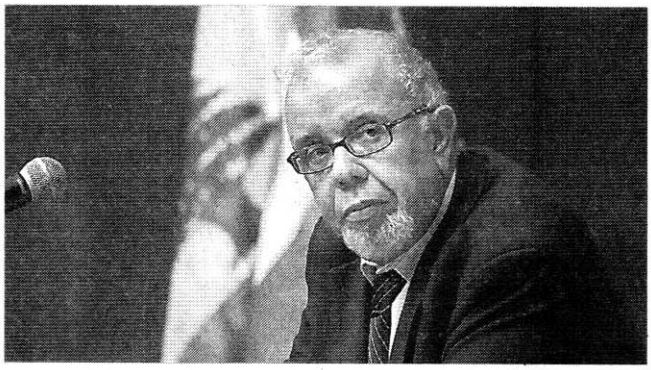
مرزوقي خلال محاضرته في جامعة القديس يوسف. (ميشال صايغ)

في مقابل هذا التراجع، وفي ظل مناخ حرية لا يمكن انكاره، يستعد المجتمع المدني بحسب مرزوقي لمواجهة كل ما يمس بالتغييرات الايجابية التي حصلت منذ الثورة. مواجهة ستكون بالممارسة الديموقراطية اليومية في ظل أطراف لن يتورعوا عن العودة الى ممارسات النظام السابق، وفي ظل جنوح بعض فئات المجتمع الى عيش ثورة دائمة عبر التظاهر والاعتصام واحتلال المصانع وقطع الطرق وسكك الحديد. كما يجب أن تكون هذه المواجهة، تحت عنوان النقد الذاتي. اذ ان المكتسبات الحقيقية للشعب التونسي، من انشاء طبقة وسطى وانتشار التعليم واعتماد قانون يحمي حقوق المرأة، لم تمنع البطالة الواسعة والفساد المعمم واهمال التنظيم الحزبي والأنانية والقطيعة ما بين النخب المعارضة للسلطة والناس. كل ذلك مهد الطريق لفوز "حزب النهضة" الذي نجح في تصوير اعضائه على انهم الضحايا الأبرز لحكم بن علي وانهم أناس "يخافون ربهم".

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"